المحاضرة الثانية: الهيكل التنظيمي للأندية والهيئات الرياضية

1- مفهوم الهيكل التنظيمي وأهميته: يُقصد بالهيكل التنظيمي الإطار الرسمي الذي يحدد شكل العلاقات بين مختلف المناصب والوظائف داخل المنظمة، ويوضح كيفية توزيع المهام، وتدرج السلطة، ومسارات الاتصال، وآليات اتخاذ القرار. ويُعد الهيكل التنظيمي من أهم ركائز التنظيم، لأنه يعكس فلسفة الإدارة، وطبيعة الأهداف، وحجم المنظمة، ومدى تعقيد أنشطتها.

ويؤكد الباحث العربي **عبد الباسط عبد المعطي** أن الهيكل التنظيمي ليس مجرد مخطط إداري، بل هو تعبير عن علاقات اجتماعية وسلطوية داخل التنظيم، تتأثر بالثقافة السائدة وبالقيم الاجتماعية للمجتمع المحيط.

في المجال الرياضي، يكتسي الهيكل التنظيمي أهمية خاصة، نظرًا لتعدد الفاعلين (إداريون، مدربون، لاعبون، جماهير، رعاة)، وتشابك الأدوار داخل النادي أو الهيئة الرياضية.

2- الهيكل التنظيمي من منظور علم الاجتماع التنظيمي: ينظر علم الاجتماع التنظيمي إلى الهيكل بوصفه أداة لضبط السلوك الاجتماعي داخل المنظمة. فوجود قواعد واضحة، وتحديد دقيق للاختصاصات، يساهم في تقليل الصراعات التنظيمية، وتحقيق الانسجام بين الأفراد.

وفي هذا السياق، يرى **محمد الجوهري** أن غياب الوضوح الهيكلي في التنظيمات العربية يؤدي غالبًا إلى تداخل الصلاحيات، وهيمنة العلاقات الشخصية، وهو ما نلاحظه في بعض الأندية الرياضية الجزائرية، حيث تتداخل أدوار الإدارة مع الطاقم الفني، أو يتدخل المسيرون في الجوانب التقنية.

3- أنماط الهياكل التنظيمية عند هنري مينتزبرغ: يُعد هنري مينتزبرغ من أبرز المنظرين في تحليل الهياكل التنظيمية، حيث ميّز بين عدة أنماط، من أهمها:

1. **الهيكل البسيط:** يتميز بتركز السلطة في يد شخص واحد، غالبًا رئيس النادي أو المدير العام، مع قلة المستويات الإدارية. ويشيع هذا النمط في الأندية الرياضية الصغيرة أو الهاوية.

في الجزائر، يظهر هذا الهيكل بوضوح في أندية الهواة، حيث يتولى رئيس النادي معظم القرارات، سواء الإدارية أو المالية أو حتى التقنية، مما قد يسرّع اتخاذ القرار، لكنه في الوقت نفسه يزيد من مخاطر الفردية وضعف الرقابة

2. **الهيكل البيروقراطي:** يقوم على قواعد ولوائح رسمية، وتسلسل هرمي واضح، وتخصص وظيفي دقيق. ويُستخدم هذا النمط في الاتحادات الرياضية والهيئات الوطنية.

ويرى ماكس فيبر أن هذا النوع من التنظيم يحقق العدالة والموضوعية، لكنه قد يعاني من الجمود. وفي السياق الجزائري، تعتمد الاتحادات الرياضية (كالاتحادية الجزائرية لكرة القدم) على هذا الهيكل، انسجامًا مع القوانين الوطنية والدولية.

3. **الهيكل المهني:** يعتمد على الكفاءة والخبرة المهنية، ويمنح استقلالية نسبية للمتخصصين. ويظهر هذا النمط في الأندية المحترفة التي تعتمد على خبراء في التدريب، الطب الرياضي، والتسيير المالي.

4- البيروقراطية والتنظيم الرياضي عند ماكس فيبر: يؤكد فيبر أن البيروقراطية، رغم ما يُؤخذ عليها من تعقيد، تضمن الاستقرار والاستمرارية، خاصة في التنظيمات الرسمية. فوجود لوائح مكتوبة، وإجراءات واضحة، يحد من العشوائية والقرارات الارتجالية.

غير أن بعض الباحثين الجزائريين، مثل **عبد القادر دحمان**، يشيرون إلى أن البيروقراطية في التنظيم الرياضي الجزائري قد تتحول أحيانًا إلى بيروقراطية شكلية، حيث تُطبق القوانين نظريًا، بينما تسود الممارسات غير الرسمية فعليًا.

5- مكونات الهيكل التنظيمي للأندية والهيئات الرياضية: يتكون الهيكل التنظيمي في الغالب من المستويات التالية:

- **الجمعية العامة** :أعلى سلطة تقريرية
- **مجلس الإدارة** :يتولى رسم السياسات العامة
- **الإدارة التنفيذية** :مسؤولة عن التسيير اليومي
- **الطاقم الفني** :المدربون والمساعدون
- **اللاعبون** :الفاعلون الأساسيون في النشاط الرياضي
- **اللجان المختصة** :المالية، التقنية، الانضباطية، الإعلامية

وفي الأندية الجزائرية، يبرز أحيانًا ضعف التنسيق بين هذه المستويات، مما يؤدي إلى أزمات تنظيمية متكررة.

سادساً: أثر الهيكل التنظيمي على أداء الأندية والهيئات الرياضية: يؤثر الهيكل التنظيمي بشكل مباشر على:

- فعالية اتخاذ القرار
- جودة الاتصال التنظيمي
- مستوى الانضباط
- تحقيق الأهداف الرياضية

وقد أكدت دراسات عربية في علم الاجتماع الرياضي أن الأندية ذات الهياكل الواضحة تكون أكثر استقرارًا وأفضل أداءً، مقارنة بتلك التي تعتمد على هياكل غير رسمية أو مشوهة.